معلومات لنشر المقياس على منصة التعليم الإلكتروني Moodle

1 – بطاقة التواصل ومعلومات المقياس :

اسم ولقب الأستاذ : مصطفى بن حسين.

البريد الإلكتروني: mostapha.benhocine@univ-msila.dz

- الكلية : العلوم الإنسانية والإجتماعية
- القسم : التاريخ
- المستوى الدراسي : السنة الثانية ماستر تاريخ الغرب الإسلامي
- السداسي : الثالث
- عنوان الماستر : تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط
- اسم المقياس : العلاقات بين الغرب الإسلامي والعالم المسيحي

2 – أهداف المقياس (وفق المنهاج) :

- ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر.
- الإلمام بتاريخ العلاقات بين الغرب الإسلامي والعام المسيحي.

المحاضرة الأولى (1)

مقدمة :

أ - تعريف الأندلس :

تعرف الأنْدَلُس أيضًا باسم إسبانيا الإسلاميَّة أو أيبيريا الإسلاميَّة، قامت في أوروبا الغربية وتحديدًا في شبه الجزيرة الإيبيرية، التي تُشكِّلُ اليوم إسبانيا والبرتغال، وامتد ذُروة مجدها وقوَّتها خلال القرن الثامن الميلادي إلى سبتمانيا في جنوب فرنسا المُعاصرة، إلا أنَّ هذه التسمية يقصد بها عادةً الأراضي الأيبيريَّة التي فتحها المُسلمون وبقيت تحت حكم الخلافة الإسلامية والدُويلات والإمارات الكثيرة التي قامت في رُبوعها وانفصلت عن السُلطة المركزيَّة في دمشق أو في بغداد، مُنذ سنة 711م حتَّى سنة 1492م حينما سقطت الأندلس بيد اللاتين الإفرنج فأُخرج منها المُسلمون، ولا بد من ذكر أن حُدود الأندلس ما فتأت تتغيَّر تمددا وتقلصا بفعل الحروب العديدة بين المُسلمين والإفرنج طيلة هذه الفترة.

أما أصل تاريخيا فقد عرفت شبه الجزيرة الإيبيرية بعدة أسماء ارتبطت بأسماء الكواكب أوالأنهار أو القبائل والشعوب التي سكنتها أو غير ذلك، فسميت إيبيريا Iberia نسبة لنهر إيبروس Eberus وهو إبرة Ebro الحالي، ثم عرفت بباطقة Baetica من نهر بيطي Baetis أي نهر قرطبة والذي عرفه المسلمون بالوادي الكبير Guadalquivir، وأسماها اليونان والرومان إشبانية Ispania (Spania) إما باسم أحد ملوكها أو شعب سكنها قديما، أو اشتقاقا من اللفظ اليوناني سبان Span الذي يعني بلاد الأرانب البرية، لكثرتها فيها، كما أطلق عليه إسم هيسبيريا Hesperia (Esperia) أو أشبرس Hesperus (Espero) وهو الكوكب المعروف بالكوكب الأحمر، وبعد فتح المسلمين لها أواخر القرن الأول الهجري الموافق لأوائل الثامن الميلادي أسموها بالأندلس تعريبا للفظ الأندليس البربرية المغربية، وتعن قبائل الوندال Vandalos الجرمانية التي استوطنتها أوائل القرن الخامس الميلادي.

وأما موقعها فهو في أقصى الطرف الجنوبي الغربي لقارة أوروبا، وبينها وبين بلاد الفرنجة (غالة La Gaule) جبال البرني Pyrenaei تمتد من منطقة برشلونة شرقا إلى مدينة بيونة في الغرب، فتربط المحيط الأطلسي بالبحر المتوسط، وهي حد شبه الجزيرة الشمال الشرقي، وفيما عدا تلك الناحية فالمياه تحيطها ولذالك عدها المسلمون جزيرة.

ب – فتح المسلمين للأندلس :

لم تكن إيبيريا (الأندلس) مجهولة للمسلمين في شبه الجزيرة العربية، ولكن لم يتحقق لهم فتحها إلا مع أواخر القرن الأول الهجري بعد ما سيطروا على المغرب من أدناه إلى أقصاه، وبعد القضاء على مراكز النفوذ البيزنطي ومعه أسطورة التفوق البحري البيزنطي في البحر المتوسط، وقد ساعد قربها من المغرب سرعة الانتقال إليها بحرا.

كانت أولى المحاولات الجدية لفتح إيبيريا في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (87هـ - 96هـ/705- 715م) على يد واليه بالمغرب، موسى بن نصير، فقد أعد هذا الأخير جيشا عدده سبعة آلاف مجاهد، وذلك عام 92هـ/711م، فأمر عليهم مولاه طارق بن زياد الذي عبر درب الزقاق (مضيق جبل طارق بن زياد).

أما القوط، سكان الأندلس، فقد كانوا على علم بقوة المسلمين في الجانب الآخر من المضيق الضيق، الذي لا يتعدى الاثنى عشر ميلا، وقد عايشوا غارات المسلمين الفاتحين على سواحل إيبيريا الجنوبية قبيل حملة الأمير طارق بن زياد، فاجتهد القوط في تحصين الزقاق المقابل للمغرب الاسلامي، وبالتالي لم يكن نزول جند الإسلام سهلا عند هذا الجبل المنيع، وقد وصف المؤرخ ابن الكردبوس، الذي عاش في أواخر القرن السادس الهجري، المقاومة القوطية في ذلك الثغر والتفاف المجاهدين حولهم أثناء الليل بقوله : " فمضى طارق لسبتة وجاز في مراكبه إلى جبل فأرسى فيه ... وذلك سنة اثنتين وتسعين من الهجرة، وجد بعض الروم وقوفا في موضع وطىء كان عزم على النزول فيه إلى البر فمنعوه، فعدل عنه ليلا إلى موضع وعبر، فوطأه بالمجاذف وبراذع الدواب، ونزل فيه في البر وهم لا يعلمون فشن غارة عليهم وأوقع بهم وغنمهم ".

على هذا تمكن الأمير طارق بن زياد وجنده في الاستيلاء على الجبل بعد جهد جهيد في يوم الاثنين الخامس من رجب عام 92هـ / أبريل 711م.

ثم بادر طارق باستكشاف المنطقة قبل الزحف شمالا، فوجه سرية، أمر عليها عبد الملك بن أبي عامر، فتحت الجزيرة الخضراء Algeciras وأعدت بها قاعدة عسكرية صارت أولى مراكز المسلمين المحصنة في الأندلس، ثم أقام المسلمون قاعدة أخرى في مدينة طريف Tarif وهكذا سيطر طارق على المضيق الذي يفصل إيبيريا عن المغرب وأمنوا ظهورهم في حالة الانسحاب أو الهزيمة، كما أمنوا طريقا للإمداد يأتيهم من جهة بلاد المغرب، ثم زحف الجيش المسلم إلى قرطبة، فما كان الملك القوطي لذريق مشغولا في إخماد ثورة عليه في أقصى الشمال الإيبيري شغلته عن المسلمين، ولم تصله أخبار الفتح الإسلامي إلا متأخرا، وهكذا كانت بدايات الفتح المبارك.

مملكة الفرنجة
دولة الفاطميين

مملكة الفرنجة
بحر الظلمات
جزر البالير
بحر الروم
الدولة الاموية
الفتح الأموي للأندلس
طريق موسى بن نصير
طريق طارق بن زياد

الأمويون في الأندلس
وشمال إفريقية في القرن العاشر للميلاد
الفاطميون
بنو مدرار حتى 977 م
برغواطة حتى 1078 م
حدود الدولة الأموية
الدولة الأموية حتى 850 م
الدولة الأموية حوالي 950 م
بنو أبي العافية من نسل الأمويين

Sevilla
Huelva
Río Genil
Granada
Cartagena
Antequera
Almería
Mediterranean Sea
Jerez de la Frontera
Málaga
Cádiz
Algeciras
Gibraltar (U.K.)
Strait of Gibraltar
Tangier
Ceuta (Sp.)
Isla de Alborán (Sp.)
Mostaganem
Oran
Tétouan
Al Hoceïma
Melilla (Sp.)
MOROCCO
المسافر

ب – دولة الفرنج :

تنحدر دولة الفرنج من استقرار بعض قبائل الجرمان المهاجرة في المناطق من ألمانيا إلى فرنسا الحاليتين على حدود الامبراطورية الرومانية، ثم كونت تلط القبائل الفرنجية حلفا فيما بينها في القرن الثالث الميلادي ليظهر فيما بعد، أي، في القرن الخامس الميلادي ككيان واحد متراص كان أهم عناصره مجموعتين هما : الفرنجة البحريون الساليون Frances Saliens، والفرنجة البريون الايبويرس Frances Ripuaires، في الحوض الأدنى من نهر الراين، فالبحريون هم الذين استقروا بالقرب من البحر في أراضي الامبراطورية الرومانية في بلجيكا الحالية، وفي حوض الراين الأدنى منذ منتصف القرن الرابع الميلادي، أما البريون فهم الذين أقاموا على شاطئ النهر، أي في الرقعة التي تقع بين الراين والميز.

أما المؤسس الفعلي لدولة الفرنج البحريين فهو كلوفيس (481 – 511م) بن شلدريك، اعتنق المسيحية على المذهب الكاثوليكي فانتشرت المسيحية بين الفرنج، وكسب ود الكنيسة الغربية وحلفها في غاليا وفي جميع أنحاء غرب أوروبا، وبعد عدة انتصارات في حروبه ضد الرومان والألمان والقوط الغربيين، أقام عاصمته (عاصمة الدولة الميروفنجية) في باريس Paris وفرض سيادته على جميع الفرنج وامتد سلطانه إلى منطقة اللوار La Loire إلى أن مات سنة 511م.

وفي الفترة التي كان المسلمون قد فتحوا الأندلس على يد طارق بن زياد وموسى بن نصير رحمهما الله، كان الحاجب وصاحب السلطة الفعلية على الفرنج هو بيبين الثاني (بيبين هريستال) حفيد بيبين الأول، وتوفي سنة (96هـ/715م)، وكان الحاجب هو الذي يتصرف في أمور الدولة فعليا، بينما لم يكن للملك الميروفنجي سلطة حقيقية.

ظهر شارل مارتل، وهو ابن بيبين الثاني من زوجة ثانية، بعد محنة السجن وبعد حروب كثيرة خاضها وقضائه على جميع الثورات في بلاد الغال، كحاجب للقصر سنة 719م، وكقائد حربي متمرس، فكان يصدر المراسيم باسمه ويعين الرجال في المناصب

الدينية والمدنية ويعقد المجالس، وله الكلمة العليا في السلم والحرب وقيادة الجيوش، فكان الملك فعلا إن لم يكن اسما.

ومن أهم أعماله أنه تفطن إلى الخطر الذي يتهدد الفرنجة من طرف المسلمين ناحية الجنوب، فدارت بين الفريقين معركة تور بواتيه سنة 732م أحرز فيها شارل مارتل على عبد الرحمن الغافقي نصرا حاسما سميت ببلاط الشهداء، وغدا بعد هذا النصر الحاسم في نظر العالم الغربي بطل المسيحية الأول الذي حمى أوروبا من المسلمين.